

رمضان حكم وأحكام (11) | | الصيام والقرآن | | أ.د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اما بعد معشر الصائمين والصائمات لا يخفى على مؤمن الصلة العريقة بين رمضان والقرآن فقد خلدها الله تعالى بقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - [00:00:00](#) تحري بالصائم اللبيب ان يتفطن لهذه العلاقة ويوليها انتباهه ويستثمر شهر رمضان في تلاوة القرآن اعاني وتدبره ومدارسته ذلك ان القرآن العظيم مستودع العلم والايمان ومنبع الهدى والفرقان والتدبر هو الغاية التي لاجلها انزل القرآن كما قال تعالى - [00:00:27](#) كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وليتذكر اولوا الالباب حين يقبل المؤمن على كتاب الله يتلوه حق تلاوته ويسلم له عقله وقلبه سرعان ما يسري فيه روح عجيبة يعيد تركيب النفس وتنظيم الفكر وضبط الوجدان - [00:00:57](#) يجد كلاما جليلا وقولا ثقيلا. ونورا مبينا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - [00:01:22](#) القرآن حقا معجزة خالدة تدعن له الاعناق. وتطأطأ له الرقاب وتذرف له الدموع. وتخشع له القلوب. وتقشعر منه الجلود ثم تلين لذكر الله بالله عليكم هل يجتمع ذلك التأثير في غير القرآن - [00:01:41](#) لا والله. لقد هز اركان العتات وكسر شوكتهم واطفأ فوعتهم فقد روى ابن اسحاق في السيرة ان عتبة ابن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله - [00:02:02](#) الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده. يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثررون - [00:02:19](#) فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب - [00:02:42](#) وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقته به جماعتهم وسفهت به احلامهم ولعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها - [00:03:01](#) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون من اكثرنا اموالا - [00:03:23](#) وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرنا دونك وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رأيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك. طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرأك منه. فانه ربما - [00:03:40](#) غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه. او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال افرغت يا ابا الوليد؟ قال نعم - [00:04:03](#) قال فاستمع مني. قال افعل. قال بسم الله الرحمن الرحيم حاميهم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون - [00:04:17](#) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه فلما سمع عتبة انصت لها والقي يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه

ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه - 00:04:38

وسلم الى السجدة منها فسجد. ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض اقسام يحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به - 00:04:54

فلما جلس اليهم قالوا ما ورائك يا ابا الوليد؟ قال ورائي اني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة. يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين الرجل وبين - 00:05:13

كما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعته نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم. وان يظهر على العرب وملكه ملككم وعزه عزمكم وكنتم اسعد الناس به. قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه. قال هذا رأيي فيه فاصنعوا - 00:05:33

ما بدا لكم وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس ان الوليد ابن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن وكأنه رقله. فبلغ ذلك ابا جهل فقال له يا عمي ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوك. لان لا تأتي - 00:05:57

محمدا فتعرض لما قاله. فقال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك انك منكر له وكاره قال وماذا اقول؟ فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني - 00:06:18

ولا اعلم برجزها وبقصيدها مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا. والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة. وانه لمثمر كن اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلى وما - 00:06:35

وانه ليعلو وما يعلى. قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال فدعني حتى افكر فيه فقال هذا سحر يؤثر. يآثره عن غيره. فنزلت فذرني ومن خلقت وحيدا الى اخر الايات - 00:06:55

معشر المستمعين والمستمعات من الصائمين والصائمات. اذا كان هذا الخضوع للقرآن يقع لهذين العتلين الصنديد من ائمة الكفر وهم يnehون عنه وينهون عنه فكيف باصحاب القلوب الرقيقة والفطر السليمة ولم يزل الناس حتى يومنا هذا يلحقهم لسماعه دهشة وروعة واجلال وانبهار. ولربما سمعه من لا - 00:07:15

العربية فتأثر به وميزه عن سائر الكلام في قصص مشهورة وذلك لما زينه الله به من الحلاوة والطلاوة الظاهرة. فكيف بمن تدبره وتفكر في معانيه وتأمل اثاره وقد وردت كلمة يعقلون او تعقلون ستا واربعين مرة في القرآن - 00:07:44

ووردت كلمة يتفكرون او تتفكرون ثلاث عشرة مرة ووردت كلمة يتذكرون وتتذكرون ويتذكرون احدى وعشرين مرة وجاء الامر بالتدبر تصريحاً وتلميحا في آيات بينات كقوله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً. وقوله افلم يتدبروا - 00:08:08

القول وقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وبأبصار هذا الحظ والثناء على التدبر والمتدبرين ذم وتسفيه للغافلين المعرضين. كقوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون - 00:08:37

وقوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين. وقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وامثال هذا كثير - 00:09:02

وسنعرض في الحلقات القادمة الى شيء من قواعد التدبر المعينة على الانتفاع بكتاب الله وعمارة شهر رمضان بما به والله المستعان - 00:09:25